مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد (10) /العدد (01)، جوان 2023، ص.ص: 286-303

دور الجماعات المحلية في تنمية مناطق الظل –ولاية المسيلة انموذجا–

The role of local communities in the development of shadow areas - the state of M'sila as a model -

عبدالقادر طيوب [1]، يوسف حوشين[2]

[1] جامعة البليدة 2-لونيسي علي-، الجزائر، ea.tayoub@univ-blida2.dz

[2] جامعة البليدة 2-لونيسي علي-، الجزائر، y.haouichine@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام:2022/07/09 تاريخ القبول: 2022/12/30 تاريخ النشر :2023/06/10

ملخص:

يعتبر ملف مناطق الظل من الملفات المستحدثة على الساحة السياسية والاقتصادية في الجزائر، وتهدف هذه الدراسة الى عرض مفهوم مناطق الظل بالجزائر وجملة التدابير المتخذة بشأنها على المستويين المركزي والمحلي للتكفل الأمثل بقاطني هذه المناطق باعتبارها مناطق نائية ومعزولة. وكذا تحليل واقع مناطق الظل بولاية المسيلة ودور الجماعات المحلية في تنمية هذه الأخيرة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع وتحليل البيانات الخاصة بمناطق الظل عبر بلديات الولاية. وتوصلت الدراسة إلى أن السلطات المحلية لولاية المسيلة كان لها دور فعال في متابعة التنمية بمناطق الظل من خلال تجسيد عدد هام من المشاريع التنموية والتي تم التكفل بأغلبها ضمن مختلف الميزانيات المحلية، ممثلة في ميزانيات البلديات، ميزانية الولاية، برنامج مخططات التنمية البلدية وصندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية.

الكلمات المفتاحية: مناطق الظل، الجماعات المحلية، تنمية محلية، برامج تنموية، ولاية المسيلة.

تصنيف Jel: O1,O2

Abstract:

The file of the shadow areas is one of the newly developed files on the political and economic scene in Algeria, and this study aims to present the concept of shadow areas in Algeria and the set of measures taken regarding them at the central and local levels to ensure optimal care for the residents of these areas as remote and isolated areas. As well as analyzing the reality of the shadow areas in the state of M'sila and the role of local communities in the development. The descriptive analytical approach was used by collecting and analyzing data and data on the shadow areas across the state. The study concluded that the local authorities of the state of M'sila had an effective role in following up the development in the shadow areas through the completion of a significant number of development projects, most of which were covered within the various local budgets represented in the budgets of the municipalities, the state budget, the Municipal Development Plans Program and the Guarantee and Solidarity Fund for Local Communities.

Keywords : shadow areas, local communities, local development, development programs, the state of M'sila.

Jel classification : O1,O2

1. مقدمة:

تعتبر التنمية الاقتصادية أساس الاقتصاد الناجح القوي، ومسعى جل الدول مهما كان تصنيفها سواء كانت دولا متقدمة أو دولا سائرة في طريق النمو، ولا يمكن تحقيق تنمية اقتصادية شاملة دون تحقيق تنمية محلية مستدامة والتي ترتكز أساسا على تكافل جهود افراد المجتمع المحلي للنهوض بالدولة سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا ومنه اقتصاديا.

وقد سعت الدولة الجزائرية منذ فجر الاستقلال إلى تحقيق تنمية محلية مستدامة ومتوازنة عبر مختلف مناطق الوطن لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين، وسطرت لهذا مجموعة برامج تنموية بصيغ مختلفة كالبرامج المركزية، البرامج القطاعية، برامج مخططات التنمية البلدية، وقد اعتمد لتموين هذه المشاريع مصادر مالية مختلفة ولتحقيق بعض الاستقلالية اعتمدت ميزانيات الولاية وكذا البلدية وهذا لتغطية تكاليف أكبر عدد من المشاريع لتسليمها في آجالها القانونية.

لكن رغم جهود الدولة المبذولة إلا أن التوزيع الديمغرافي غير المتوازن بين الشمال والجنوب وغيره من العوامل الاجتماعية والاقتصادية أدى للنهوض بمناطق دون مناطق أخرى، كما أدت العزلة الجغرافية لبعض المناطق على غرار القرى والمداشر الى بقائها في الظل وعدم دخولها دائرة التنمية المحلية، مما أدى الى حرمانها من أبسط سبل العيش الكريم المكفول ضمن قوانين ومواثيق الدولة، وأدى هذا التأخر والتخلف على ظهور مصطلح جديد يعرف بـ "مناطق الظل".

وقد أصبح ملف مناطق الظل على رأس أولويات السلطات العليا للدولة الجزائرية وعلى رأسها رئيس الدولة، ورغم الظروف المالية الصعبة التي تمر بها الدولة خصوصا بعد تراجع مداخيل البترول و تراجع مداخيل الصادرات ككل نظرا للانغلاق الذي حدث بالعالم خصوصا مع ظهور جائحة كورونا وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، كتراجع الموارد لا سيما تلك المحصلة من الرسوم والضرائب، ولكن رغم ذلك نلاحظ أن هذا التفاوت كان محل موازنة عن طريق ميزانية الدولة، وهذا بمنح مخصصات مالية لفائدة ميزانيات البلدية من خلال قوانين المالية وكذا تدخلات صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية وهذا لتوفير الاغلفة المالية اللازمة لإنجاز البرامج التنموية بمناطق الظل في آجالها المحددة لتحقيق الحياة الكريمة لسكانها ورفع الغبن عنها وتحقيق تنمية مستدامة بها.

إشكالية الدراسة: مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

– ما هو الدور الذي لعبته التدابير والإجراءات المستعجلة للجماعات المحلية لولاية المسيلة في دفع عجلة التنمية بمناطق الظل؟

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- أهمية موضوع مناطق الظل الذي يعتبر حديث الساعة في وسائل الاعلام الجزائرية.
- ما يكتسيه هذا الموضوع من أهمية بالغة لدى الحكومة الجزائرية في الوقت الراهن والذي يعد تحديا رفعته الدولة الجزائرية للمناطق المهمشة والمنسية لرفع الغبن عن مواطنيها وتحسين المستوى المعيشي بها.
- تعتبر مناطق الظل مناطق ذات أهمية لأنها تتربع على مساحات هامة من الوطن، كما يقطنها عدد معتبر من المواطنين ما يمثل ثروة طبيعية وبشرية لا يمكن الاستهانة بها.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بمفهوم مناطق الظل كونه مصطلح جديد وحديث في الوقت الراهن بالجزائر.
- الوقوف على وضعية مناطق الظل بولاية المسيلة من خلال تحديد الاحتياجات المستعجلة لسكانها.
- ابراز دور الجماعات المحلية في تنمية مناطق الظل بولاية المسيلة والتدابير الاستعجالية المتخذة في هذا الشأن.

2. الدراسات السابقة

يعتبر موضوع مناطق الظل موضوعا جديدا إلا انه أثار جدلا أكاديميا في أوساط الباحثين خصوصا في مجالي العلوم الاقتصادية والقانونية، وقد ظهرت بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، نذكر منها:

1.2 رافيق بن مرسلي، إبراهيم بوناصر–التنمية المستدامة في مناطق الظل الحدودية: بين متطلبات التنمية المحلية ورهان الأمن المجتمعي– 2021 (بن مرسلي، 2021):

هدفت الدراسة الى تحديد العلاقة بين الأمن والتنمية في مناطق الظل الحدودية، حيث يشكل هذان العاملان هاجسا يشغل باستمرار صانعي القرار وواضعي السياسات العامة في دول العالم المختلفة نظرا لارتباطهما الشديد، وعمق تأثيرهما على التوازنات الأساسية لاستقرار المجتمع، وكانت إشكالية الدراسة كالتالي: كيف يمكن الموازنة بين حتمية التنمية في مناطق الظل الحدودية وتحديات الأمن المجتمعي؟. ولمعالجة هذه الإشكالية وتحليلها تقترح الدراسة فرضية مركزية تتمحور ضمن العلاقة السابقة ومفادها أنه: كلما تجسدت أبعاد التنمية المستدامة في المناطق الحدودية ومناطق الظل كلما ساهم ذلك في إرساء أسس الأمن المجتمعي. وقد اعتمدت الدراسة على مصطلح مناطق الظل الحدودية والتي يقصد بها تلك المناطق الواقعة على الحدود الفاصلة بين التراب الجزائري وأراضي الدول المجاورة، وهي تشمل عدة ولايات وبلديات ومناطق تبلغ في المجمل 12 ولاية حدودية يفوق طول شريطها الحدودي 6500 كلم. وما يميز هذه المناطق وجودها على هامش التنمية مع غياب البنى التحتية الأساسية، وافتقارها للمؤشرات الأساسية للتنمية مما يجعلها بيئة مناسبة لعدم الاستقرار الاجتماعي. وقد خلصت الدراسة إلى تأكيد الفرضية الأساسية التي قامت عليها، والمتمثلة في العلاقة الوثيقة والترابط والتكامل بين أبعاد التنمية المستدامة ودعائم وأسس الأمن المجتمعي، مما يفرض على صانع القرار وواضع السياسيات العامة الأخذ بعين الاعتبار هذا المتغير عند صياغة أي استراتيجية تنموية لمناطق الظل الحدودية في الجزائر.

2.2 بن معتوق صابر–قراءة في واقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020 – 2024) 2021 (بن معتوق، 2021):

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020 – 2024) في إطار تحسين معيشة السكان بالمناطق المعزولة وتحقيق التوازن الإقليمي. وقد صيغت إشكالية الدراسة كالآتي: ما هو و اقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020 – 2024) ؟ وخلصت الدراسة إلى أن التنمية المحلية المستدامة هي عبارة عن استراتيجية مستمرة لتنمية المجتمع المحلي وتحسين ظروف معيشة السكان المحليين، من

خلال المزج بين الموارد الذاتية للمجتمع وموارد البيئة الخارجية مع مراعاة العدالة والاستمرارية إلى جانب الاستدامة، وخلصت أيضا الى أن الدولة الجزائرية أعطت اهتماما كبيرا لتحقيق التنمية المحلية المستدامة في مناطق الظل، وتجسد ذلك من خلال برنامج مناطق الظل الذي يدخل في إطار مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي حيث سطرت انجاز 12841 مشروع تنموي يتوفر على التمويل بقيمة 188.42 مليار دج في مختلف المجالات أي ما يعادل نسبة 89.35 % من الأهداف المحددة لسنة 2020.

2.3 وردة حدوش، سامي بسة–ماهية مناطق الظل وقراءة في وضعية البرنامج الاستعجالي الخاص بمناطق الظل(2021) (بسة، 2021):

تهدف الدراسة للإجابة عن الإشكالية التالية: ما المقصود بمناطق الظل؟ وما هي التدابير المتخذة في إطار النهوض بالتنمية بها؟ وقد عرفت مناطق الظل على انها مناطق تتميز بطبيعة موقعها الجغرافي كونها مناطق جبلية، سهبية، صحراوية أو مناطق حدودية مع الدول المجاورة أو المناطق في الحدود بين الولايات. وتعتبر هذه المناطق طاردة للسكان لغياب البنى التحتية من شبكات الطرق البلدية والمسالك الريفية، الربط بشبكات الكهرباء الريفية والغاز الطبيعي، نقص أو انعدام المياه الصالحة للشرب وغيرها، وقد خلصت الدراسة الى ان السلطات المحلية تسعى لتحقيق العدالة التنموية بهذه المناطق ضمن برنامج استعجالي وهذا من اجل تحسين ظروف العيش بها وتوفير الأساسيات بها لتقليل الفوارق الاجتماعية بين مختلف مناطق البلاد. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية، استعانت وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بتطبيقات تكنولوجية تسمح لها بالمتابعة عن بعد لكل عمليات التكفل بمناطق الظل من خلال نقاط الارتكاز حيث توفر هذه التطبيقات صور مباشرة وحصيلة يومية عن كل ما تم انجازه في إطار البرنامج الاستعجالي، والتي كان لها الأثر الايجابي في جعلها أكثر جاذبية للسكان مما قلل من النزوح الريفي نحو المدن وتخفيف الضغط السكاني عنها. كما أن هذه الاجراءات ستجعل مناطق الظل ذات ديناميكية وحركية في العملية الاقتصادية إضافة إلى إحداث تجمعات ونقاط حياة جديدة اجتماعية واقتصادية على مستوى مناطق الظل.

3. مفاهيم عامة حول مناطق الظل بالجزائر:

يعتبر مصطلح مناطق الظل مصطلحا مستحدثا وجديدا في الساحة السياسية والاقتصادية الجزائرية وأصبح يشغل جميع الفاعلين في المجتمع من إدارة أو صحافة أو مواطنين، وقد ظهر المصطلح لأول مرة في اجتماع الحكومة مع ولاة الجمهورية المنعقد يومي 16 و17 فيفري 2020، ويتعلق المصطلح أساسا بمناطق تخلفت عن ركب التنمية المحلية بالبلاد حيث يعاني سكانها وطأة التخلف، و قد عرض التلفزيون الجزائري تحقيقا بعنوان "معاناة في مناطق الظل" وكان هذا التحقيق قد انجز بطلب من السيد رئيس الجمهورية شخصيا وهذا لإماطة اللثام عن جملة من العراقيل والصعوبات التي تعترض هذه المناطق لتحقيق التنمية المحلية المستدامة. وقد أعطى السيد الرئيس مباشرة تعليماته بوجوب إجراء مسح شامل لمناطق الظل، مسجلا قناعته بانه "لا يمكن الحديث عن الجزائر الجديدة دون تنمية هذه المناطق".

1.3 تعريف مصطلح مناطق الظل

بما أن المصطلح جديد كليا فلا يوجد تعريف دقيق له الا ما تداولته وسائل الاعلام المرئية أو المقروءة أو ما تم ذكره في المراسلات الوزارية بهذا الشأن، وفيما يلي بعض التعريفات:

- عرفتها تعليمة وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم 853 المؤرخة في 26 فيفري 2021: مناطق الظل هي المناطق النائية والمعزولة والجبلية والمناطق المحيطة بالمدن.
- كما ورد تعريفها في مذكرة التأطير رقم 2349 المؤرخة في 22 جويلية 2021 الخاصة بالبرامج الموجهة لمناطق الظل بالمناطق البعيدة والمعزولة التي تعاني من حالة هشاشة ويشهد سكانها ظروف معيشية صعبة ومزرية بسبب انعدام البنية التحتية الحيوية وأبسط ضروريات الحياة (كالماء والكهرباء والغاز والمدارس، وفرص العمل ...).

2.3 إحصائيات حول مناطق الظل في الجزائر:

بلغ العدد الإجمالي لمناطق الظل في الجزائر إلى غاية نهاية شهر جوان الماضي 13513 منطقة ظل موزعة على 1375 بلدية، حسبما أفاد به وسيط الجمهورية السيد ابراهيم مراد، كما أوضح هذا الأخير أنه تم تحديد الاحتياجات المستعجلة لهذه المناطق في حدود 198 43 مشروع بتكلفة مالية تتجاوز الـــ 590 مليار دينار جزائري حتى تتحسن الحالة الاجتماعية لقاطنيها و يرتفع مستوى التنمية المحلية في تلك المناطق، كما قدرت المشاريع المتكفل بها ماليا بـــ 115 24 مشروع مع بداية شهر جويلية 2021، بغلاف مالي إجمالي يفوق 323 مليار دينار جزائري. (موقع وكالة الأنباء الجزائرية، 2021).

3.3 أهم الإجراءات المتخذة من طرف السلطات المركزية بخصوص مناطق الظل:

- تعليمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم: 853 المؤرخة في 2020/02/26، الخاصة بتحديد مناطق الظل ووضع برنامج استعجالي للتكفل الأمثل بالاحتياجات الأساسية لسكان هذه المناطق وتحسين ظروفهم المعيشية، والتي تؤكد على انشاء لجنة وزارية مشتركة تتكفل بالتنسيق والاشراف على تنفيذ عملية تحديد مناطق الظل ووضع برنامج استعجالي للتكفل الأمثل بالاحتياجات الأساسية لسكانها مدعومة بلجان محلية على مستوى الولايات والدوائر.
- تعليمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم: 854 المؤرخة في 2020/02/26، الخاصة بإعادة توجيه عمليات التنمية المحلية الغير منطلقة، لصالح الاحتياجات الحقيقية لمناطق الظل والتوجيه الحصري للمخصصات المالية المبلغة بعنوان المخططات البلدية للتنمية لسنة 2020 للتكفل بالمشاريع الجوارية ذات الأثر المباشر على تحسين الإطار المعيشي للمواطنين المقيمين بمناطق الظل.
- بتاريخ: 2020/02/26، تم وضع حيز الخدمة تطبيقة (Application) لإحصاء مناطق الظل ووضع برنامج استعجالي للتكفل الأمثل بالاحتياجات الأساسية لسكان هذه المناطق وتحسين ظروفهم المعيشية.
- بتاريخ: 2020/03/05، تم وضع حيز الخدمة تطبيقة ثانية لإحصاء وحصر احتياجات مناطق الظل من المشاريع التنموية.

- تعليمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم: 1184 المؤرخة في 2020/03/16، التي تنص على ضرورة التكفل باحتياجات المواطنين المقيمين بمناطق الظل من خلال تحديد عمليات ذات أولوية ولها الأثر المباشر والفوري المواطنين القاطنين بهذه المناطق والانطلاق في تجسيدها في أقرب الآجال بتجنيد جميع الوسائل الضرورية لذلك.
- بتاريخ 2020/04/14، تم وضع حيز الخدمة تطبيقة أخرى لمتابعة سير المشاريع المسجلة بمناطق الظل.
- تعليمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم: 950 المؤرخة في 2020/05/19، المتعلقة بتعيين إطارات كنقاط ارتكاز مكلفين بمتابعة الملف على مستوى الولايات، الدوائر والبلديات وتوفير جميع شروط العمل الضرورية لهم، لمتابعة سير المشاريع المسجلة بمناطق الظل، واعداد التقارير بصفة دورية وتحويلها الى السلطات المركزية في آجالها المحددة.
- تعليمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم: 2349 المؤرخة في 2020/07/22، المتعلقة بمذكرة تأطير خاصة بالبرامج الموجهة لمناطق الظل، والتي تنص على ضرورة التكفل السريع والفعال بالاحتياجات الحيوية لهذه المناطق وتقليص فوارق التنمية بين مختلف مناطق البلاد.
- تعليمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم: 3241 المؤرخة في 2020/09/03، المتعلقة بمتابعة مدى تنفيذ برامج التنمية على مستوى مناطق الظل، والتي تنص على ضرورة ضبط رزنامة لتنفيذ البرامج مع تحديد الأهداف، لا سيما التي يجب تجسيدها قبل نهاية سنة 2020، والمبرمجة خلال سنة 2021.
- تعليمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رقم: 3688 المؤرخة في 2020/09/21، المتعلقة بتقديم التوجيهات الضرورية لمتابعة المشاريع المسجلة بالتطبيقة وضبط بدقة رزنامة استلامها.

4. واقع مناطق الظل بولاية المسيلة

تأخذ ولاية المسيلة موقعا وسطا بالنسبة للشمال الجزائري، فهي تقع بين الأطلسين التلي والصحراوي، حيث تعتبر همزة وصل بين شرق البلاد وغربها، وما بين الشمال والجنوب، وتنتمي الى منطقة الهضاب العليا يحدها من الشمال ولايتي برج بوعريريج والبويرة ومن الشرق ولايتي باتنة وسطيف ومن الجنوب ولايتي أولاد جلال وبسكرة ومن الغرب ولايتي المدية والجلفة ، مناخها شبه صحراوي حار، جاف صيفا وبارد شتاء، معظم تضاريسها عبارة عن أراضي سهبية تتخللها أودية كثيرة تصب في شط الحضنة بالإضافة إلى هضاب متفاوتة الارتفاع على امتداد أراضي الولاية، ومعظم الولاية مستوية يبلغ ارتفاعها من 200 إلى300 م فوق سطح البحر، وتمتد على مساحة 175 18 كلم^2، ويقدر عدد سكانها بـ 058 362 1 نسمة (نهاية سنة 2020) بكثافة سكانية تجاوز 75 نسمة في كلم^2 ، بها 15 دائرة و 47 بلدية. (ولاية المسيلة، 2021)

1.4 مقومات ولاية المسيلة:

تتمتع الولاية بمؤهلات وقدرات تساهم في تنميتها بشكل أنجع لاسيما عند استغلالها بصفة عقلانية ومدروسة نذكر منها : (M'sila S. G., 2020)

- الموقع الجغرافي الاستراتيجي الهام الذي جعل منها نقطة وصل بين مختلف مناطق الوطن (الشمال، الجنوب، الشرق والغرب).
- مساحة صالحة للزراعة تقدر بـ 275.711 هكتار قابلة للتوسع.
- شبكة طرقات هامة تقدر بأكثر من 4033 كلم منها 924 كلم وطنية.
- تعدد مصادر تعبئة المياه السطحية والمقدرة بـ 320 مليون م3، وفقا للدراسة المقدمة من طرف منظمة الأغذية والزراعة FAO.
- خطوط للسكة الحديدية (المسيلة – عين التوتة، المسيلة – برج بوعريريج) فضلا عن خط المسيلة – بوغزول الذي يوشك على انتهاء الأشغال، وخط المسيلة بوسعادة الذي هو في طور الدراسة.
- مصنع إسمنت بقدرة إنتاجية سنوية تقدر بـ 4.900.000 طن.
- مواقع منجمية وثروات باطنية هامة كالملح، المياه المعدنية، الكلس، الرمل ...إلخ
- محطة كبرى لإنتاج الكهرباء بطاقة تقدر بـ 1042 ميغا واط قابلة للتوسع.
- منطقة صناعية تمتد على مساحة 77 هكتار، قابلة للتوسع.
- مناطق سياحية متعددة تحتاج للتثمين (قلعة بني حماد – مدينة بوسعادة ...إلخ)
- إنتاج فلاحي متنوع وثروة حيوانية هامة تقدر بأكثر من 1.800.000 رأس منها 1.630.000 رأس غنم.
- توسع انتاج الحليب حيث بلغ حاليا أكثر من 66 مليون لتر في السنة.
- جامعة بسعة أكثر من 50.000 طالب بالمسيلة وقطب جامعي، ومدرسة عليا للأساتذة جديد ببوسعادة.
- قطاع للتكوين المهني بقدرة استيعاب تقدر بـ 8600 متربص يعمل على توفير اليد العاملة المؤهلة.

2.4 أهم الصعوبات التي تواجه التنمية بولاية المسيلة:

بالرغم من كل الامتيازات التي تملكها الولاية والتي ذكرناها سابقا فهي، تواجه بعض الصعوبات التي تعرقل عملية التكفل التام والسريع بالاحتياجات الملحة والمتزايدة للسكان وتتعلق هذه العراقيل أساسا بـ: (M'sila, 2020)

- نمو ديموغرافي هام، حيث انتقل عدد السكان من 280.000 نسمة سنة 1974 إلى 1 362 058 نسمة نهاية سنة 2020.
- مساحة شاسعة تقدر بـ 18 175كلم2تضم47 بلدية،55 تجمع سكاني ثانوي وأكثر من 550 قرية ودشرة.
- ظاهرة الجفاف وغياب برامج تعبئة المياه السطحية.
- نقص التأطير المتخصص لاسيما في القطاع الصحي وخاصة القابلات والأطباء الاخصائيين.

- النقص الحاد في اليد العاملة المؤهلة، خاصة في قطاع البناء.

3.4 مناطق الظل بولاية المسيلة:

إذا أردنا تقييم الجهود الجبارة المبذولة من طرف الدولة من خلال البرامج التنموية المختلفة فإن ذلك يستدعي التذكير بأن ولاية المسيلة نشأت سنة 1974 من خلال ضم المناطق الإقليمية الأكثر عزلة وفقرا للولايات الأم كسطيف، باتنة والمدية. وهذا ما جعل التحدي كبيرا لأن الأمر يتطلب بناء كل المنشآت الهامة من أجل التسيير الحسن لهذا الكيان الإقليمي الجديد، فعلى سبيل المثال، كان تعداد السكان آنذاك يقدر بـ 280.000 ساكن منها 70 % في المناطق الريفية التي تفتقر إلى ثانويات مما يستلزم تمدرس أبنائها في الولايات المجاورة وأساسا في ولاية سطيف، وحاليا ونظرا لشساعة مساحة الولاية وتمركز أغلب سكانها في ثلاث مدن كبرى وهي المسيلة ، بوسعادة و سيدي عيسى بنسبة 35% من مجمل سكان الولاية نجد بعض السكان يعيشون في مناطق متناثرة على مساحة واسعة، وهو الشيء الملاحظ ببلديات جنوب الولاية خصوصا، مما يولد تكاليف إضافية في تحقيق المشاريع المختلفة وصعوبة تحقيق الاحتياجات التنموية الاجتماعية، وهذا أدى إلى ظهور مناطق ظل بمختلف بلديات الولاية 47 ، حيث تم إحصاء 397 منطقة ظل ، بعدد سكان يقدر بـ253 193 نسمة وعلى مساحة قدرها 2627 كم^2.

4.4 أهم الإجراءات والتدابير المتخذة على المستوى المحلي للولاية بخصوص مناطق الظل:

- بتاريخ 2020/03/01، تم تنصيب اللجنة الولائية لإحصاء وتحديد مناطق الظل ووضع برنامج استعجالي يضمن التكفل الأمثل بالاحتياجات الأساسية لسكانها (مقرر ولائي رقم 19 مؤرخ في 2020/03/01).
- بتاريخ 2020/03/01، تم تنصيب الخلية التقنية الولائية التي تساعد اللجنة الولائية في أداء مهامها (مقرر ولائي رقم 20 مؤرخ في 2020/03/01).
- تنصيب لجان محلية على مستوى الدوائر تضم السادة رؤساء المجالس الشعبية البلدية والسادة ممثلي المصالح التقنية للدوائر.
- بتاريخ 2020/09/02، تم تنصيب لجنة ولائية مكلفة بمتابعة ومرافقة مناطق الظل المتواجدة عبر تراب الولاية (قرار ولائي رقم 2021 مؤرخ في 2020/09/02).
- تعيين إطارات يتمتعون بمهارات عالية وقدرات عالية في تسيير الملفات كنقاط ارتكاز مكلفين بمتابعة الملف على مستوى الولاية، الدوائر والبلديات وتوفير جميع شروط العمل الضرورية لهم.
- إحصاء جميع مناطق الظل (النائية والمعزولة والمناطق الجبلية والمناطق المحيطة بالمدن)
- تحديد الاحتياجات ذات الأولوية والتي لها أثر مباشر على الحياة اليومية للمواطن وذلك بمشاركة مواطني هذه المناطق، من حيث فتح أو إعادة تأهيل المسالك والطرق، تحسين ظروف تمدرس التلاميذ، الاستفادة من العلاج والتزود بالمياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والكهرباء والغاز.
- وضع برنامج استعجالي للتكفل الأمثل بالاحتياجات الأساسية لسكان هذه المناطق، حيث تم تحديد العمليات التي يمكن التكفل بها محليا ضمن مختلف البرامج (مخططات التنمية البلدية PCD، ميزانية الولاية BW وميزانيات البلديات BC) وتقديم الاقتراحات الضرورية الخاصة بالتكفل بباقي العمليات ضمن باقي البرامج

التنموية (البرنامج القطاعي غير الممركز (PSD)، صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية (CGSCL)، البرنامج المركزي (PSC)،...الخ).

- إعادة توجيه العمليات غير المنطلقة المسجلة بعنوان السنوات السابقة ضمن جميع البرامج للتكفل بعمليات ذات أولوية لفك العزلة وتوفير المرافق العمومية الأساسية لسكان هذه المناطق.
- توجيه المخصصات المبلغة بعنوان المخططات البلدية للتنمية لسنة 2020 حصريا للتكفل بالمشاريع الجوارية ذات الأثر المباشر على تحسين الإطار المعيشي لساكني مناطق الظل.
- وضع آلية إعلامية محلية لمتابعة برامج التنمية وتمكين المواطنين من الاطلاع على البرامج التنموية المختلفة المسجلة لفائدتهم وكذا تبادل الآراء والأفكار وتقديم الشكاوي وذلك باستخدام مختلف وسائل الإعلام المتاحة ووسائل التواصل الاجتماعي كالموقع الإلكتروني للولاية. (ولاية المسيلة، 2021)، (صفحة الفايسبوك، 2021).
- تسطير برنامج إذاعي دوري بالتنسيق مع الإذاعة المحلية بالمسيلة يتم خلاله استضافة السادة مدراء القطاعات بالولاية ورؤساء الدوائر لشرح أهداف التنمية (المشاريع المنجزة، المشاريع في طور الانجاز والآفاق المسطرة) من أجل ترسيخ قواعد الاتصال المؤسساتي وتبادل المعلومات.
- تنظيم لقاءات للسادة مدراء الهيئة التنفيذية على مستوى البلديات بحضور كل الفاعلين في المجتمع، المنتخبين، الأعيان، المجتمع المدني والحركة الجمعوية.
- تنظيم لقاءات بحضور كل المتعاملين الاقتصاديين، أرباب العمل وأصحاب المؤسسات والمقاولات المحلية من أجل اطلاعهم على البرامج التنموية المسجلة لفائدة الولاية وحثهم على تجنيد وتعبئة كل الطاقات للمساهمة الفعالة في تجسيد هذه البرامج على أرض الواقع.
- العمل على إشراك الفاعلين المحليين، العموميين والخواص والمنتخبين وكذا المجتمع المدني في جميع مراحل برمجة المشاريع التنموية، من حصر الاحتياجات والانشغالات إلى اقتراح المشاريع وتقييم مدى ملاءمتها وتحديد الأولويات ومتابعة تنفيذ الإنجاز.
- منح عدد معتبر من رخص حفر الآبار للساكنين في هذه المناطق.

5.4 توزيع مناطق الظل عبر بلديات الولاية

تم مبدئيا إحصاء 397 منطقة ظل عبر جميع بلديات الولاية بتعداد سكاني يقدر بـــــ 193 253 نسمة وعلى مساحة اجمالية قدرها2627 كم^2 ، والجدول الموالي يوضح بالتفصيل عدد مناطق الظل، عدد السكان القاطنين بها وكذا مساحتها لجميع بلديات الولاية.

الجدول رقم (01): عدد مناطق الظل المحصاة عبر بلديات الولاية وعدد المشاريع المسجلة

الرقم	البلدية	عدد مناطق الظل المحصاة	عدد السكان	المساحة (كم^2)
2801	المسيلة	8	2 56	3,8
2802	المعاضيد	6	9 345	14,3
2803	حمام الضلعة	14	1 109	54,3

2804	أولاد دراج	14	10 720	82
2805	تارمونت	4	3 608	86
2806	مطارفة	9	5 701	81,44
2807	الخبانة	10	4 616	20,61
2808	أمسيف	10	7 810	30,2
2809	الشلال	8	2 653	51,02
2810	أولاد ماضي	6	5 708	45,5
2811	مقرة	12	28 154	74,18
2812	برهوم	9	3 450	43
2813	عين الخضراء	9	16 048	65
2814	أولاد عدي القبالة	20	10 970	25
2815	بلعايبة	10	18 818	90,5
2816	سيدي عيسى	16	3 077	198,17
2817	عين الحجل	10	2 387	33,39
2818	سيدي هجرس	8	2 039	69,39
2819	ونوغة	6	655	6,75
2820	بوسعادة	3	5 566	7,57
2821	أولاد سيدي إبراهيم	6	3 648	19,3
2822	سيدي عامر	8	3 944	30,7
2823	تامسة	9	3 167	153
2824	بن سرور	8	1 557	30,19
2825	أولاد سليمان	5	1 270	30,24
2826	الحوامد	10	8 575	18,68
2827	الهامل	4	1 111	9,50
2828	أولاد منصور	8	4 243	31,6
2829	المعاريف	10	11 383	80,39
2830	الدهاهنة	11	4 981	52,5
2831	بوطي السايح	8	3 760	45,2
2832	خطوطي سد الجير	10	6 848	57
2833	الزرزور	8	2 180	40,6
2834	محمد بوضياف	11	4 561	31,79
2835	بنزوه	6	2 185	25,1
2836	بئر الفضة	5	2 400	41,3
2837	عين فارس	4	6 616	43,3
2838	سيدي أمحمد	9	8 232	112
2839	مناعة	4	2 004	27,2

2840	السوامع	9	5 689	108
2841	عين الملح	6	5 150	41,7
2842	أمجدل	9	2 706	94,72
2843	سليم	11	1 739	299
2844	عين الريش	7	4 925	23,45
2845	بني يلمان	6	950	23,9
2846	ولتام	3	1 713	7,29
2847	جبل أمساعد	10	5 222	67,19
	المجموع	**397**	**253 193**	**2626,96**

المصدر: التطبيقة الخاصة بمناطق الظل (الأمانة العامة لولاية المسيلة)

- نلاحظ من الجدول أن عدد السكان القاطنين بمناطق الظل المقدر بـ 193 253 نسمة يمثل نسبة 18.59 %من عدد سكان الولاية ويشغلون ما مقداره 14.45% من المساحة الاجمالية للولاية. وهذا يوضح انه رغم وجود مناطق الظل بولاية المسيلة إلا انها لا تمثل نسبة كبيرة إذا ما قورنت بولايات أخرى، مما يدل على ان عجلة التنمية بالولاية تسيير بوتيرة جيدة إلى حد ما، حيث نلاحظ ان مناطق الظل تتمركز أساسا بالمناطق ذات التضاريس الوعرة والمعزولة، اما في المدن فقد ظهرت مناطق الظل أساسا بسبب نزوح سكان الريف نحو المدن وتمركزهم حول المدن الكبرى، وتظهر مناطق الظل كذلك بالخصوص في المناطق الحدودية مع الولايات المجاورة.

5 التنمية المحلية بمناطق الظل بولاية المسيلة:

تم تحديد الاحتياجات الاستعجالية وذات الأولوية لمناطق الظل المحصاة بـــــ **803** مشروع تسمح بالتكفل السريع والفعال بالاحتياجات الحيوية لقاطني هذه المناطق بمبلغ إجمالي قدره **9 436 331 378,00 دج**، وتتميز بأنها مشاريع ذات تكاليف غير مرتفعة وآجال انجاز قصيرة، والجدول الموالي يبين عدد المشاريع والمبالغ المالية المخصصة لها بمناطق الظل عبر جميع بلديات الولاية.

جدول رقم (02): عدد المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل بالولاية والمبالغ المالية المخصصة لها

الوحدة: ألف دج

الرقم	البلدية	عدد مناطق الظل المحصاة	عدد المشاريع	المبلغ المالي المخصص
2801	المسيلة	8	32	319 478
2802	المعاضيد	6	13	267 568
2803	حمام الضلعة	14	18	320 319
2804	أولاد دراج	14	26	395 110
2805	تارمونت	4	12	58 426
2806	مطارفة	9	20	144 992
2807	الخبانة	10	25	454 876
2808	أمسيف	10	20	342 563
2809	الشلال	8	25	212 099
2810	أولاد ماضي	6	9	59 254

2811	مقرة	12	25	221 240
2812	برهوم	9	14	127 529
2813	عين الخضراء	9	13	283 594
2814	أولاد عدي القبالة	20	29	278 790
2815	بلعايبة	10	17	106 896
2816	سيدي عيسى	16	25	327 551
2817	عين الحجل	10	14	156 005
2818	سيدي هجرس	8	17	57 665
2819	ونوغة	6	13	145 287
2820	بوسعادة	3	13	73 219
2821	أولاد سيدي إبراهيم	6	23	100 723
2822	سيدي عامر	8	13	321 833
2823	تامسة	9	12	104 728
2824	بن سرور	8	13	291 297
2825	أولاد سليمان	5	6	280 669
2826	الحوامد	10	14	164 581
2827	الهامل	4	11	55 182
2828	أولاد منصور	8	19	154 982
2829	المعاريف	10	23	254 888
2830	الدهاهنة	11	27	276 874
2831	بوطي السايح	8	22	222 356
2832	خطوطي سد الجير	10	21	430 154
2833	الزرزور	8	16	81 568
2834	محمد بوضياف	11	20	184 098
2835	بنزوه	6	15	75 003
2836	بئر الفضة	5	11	113 943
2837	عين فارس	4	10	158 661
2838	سيدي أمحمد	9	20	180 111
2839	مناعة	4	9	117 339
2840	السوامع	9	23	155 833
2841	عين الملح	6	6	160 407
2842	أمجدل	9	13	281 959
2843	سليم	11	20	178 647
2844	عين الريش	7	17	335 344
2845	بني يلمان	6	11	91 212
2846	ولتام	3	10	120 948
2847	جبل أمساعد	10	18	190 528
	المجموع	**397**	**803**	**9 436 331**

المصدر: تطبيقة مناطق الظل (الأمانة العامة لولاية المسيلة).

نلاحظ أنه رغم أن مساحة مناطق الظل تعتبر مساحة ضئيلة وتشغلها نسبة غير كبيرة من السكان كذلك إلا أن السلطات المحلية لولاية المسيلة أولت اهتماما كبيرا بهذه المناطق وسطرتها ضمن أولويات الولاية وذلك بالتخصيص الاستعجالي ضمن مختلف الميزانيات لا سيما المحلية منها لغلاف مالي معتبر قدره

378,00 331 436 9دج، أي ما يعادل **008,04 773 200 دج** لكل بلدية و **096,67 769 23 دج** لفائدة كل منطقة.

1.5 توزيع المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل حسب مصادر التمويل (البرامج التنموية):

تم التكفل بجميع المشاريع المسجلة ضمن مختلف البرامج التنموية وعلى حساب المبالغ المالية المتاحة لا سيما بالمحلية منها والجدول الموالي يوضح بالتفصيل عدد المشاريع والمبالغ المالية ضمن كل برنامج.

الجدول رقم (03): توزيع المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل حسب مصادر التمويل (البرامج التنموية)

الوحدة: ألف دج

الرقم	تسمية البرنامج	عدد المشاريع	المبلغ المالي	النسبة %
01	برنامج مخططات التنمية البلدية (PCD)	465	2 588 452	90
02	البرنامج القطاعي غير الممركز (PSD)	20	617 404	96,3
03	برنامج ميزانية الولاية (BW)	27	368 435	100
04	برنامج ميزانيات البلديات (BC)	23	110 933	94,17
05	صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية (CGSCL)	120	1 637 683	78,23
06	صندوق الهضاب العليا	23	284 152	50
07	مصادر تمويل أخرى (برنامج مركزي، صناديق مختلفة،...)	125	3 829 272	29,6
	المجموع	**803**	**9 436 331**	

المصدر: التطبيقة الخاصة بمناطق الظل (الأمانة العامة لولاية المسيلة)

نلاحظ من الجدول أن أغلب المشاريع والمقدرة بـــ **635 مشروع**، أي ما يمثل نسبة **80 %** من إجمالي المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل، تم التكفل بهم ضمن الميزانيات المحلية (برنامج مخططات التنمية البلدية، برنامج ميزانية الولاية، برنامج ميزانيات البلديات وصندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية) وبمبلغ مالي قدره **905,00 503 705 4 دج.**

2.5 توزيع المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل حسب المجالات:

الجدول رقم (04): يوضح توزيع المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل حسب المجالات

الوحدة: ألف دج

الرقم	تسمية المجال	عدد المشاريع	المبلغ المالي	النسبة %
01	التزويد بالمياه الصالحة للشرب	170	1 038 612	21,17
02	الربط بشبكة الصرف الصحي	95	692 009	11,83
03	فك العزلة (الطرقات)	248	2 732 624	30,88
04	تحسين ظروف تمدرس التلاميذ	111	511 538	13,82
05	الربط بشبكة الكهرباء	94	2 503 551	11,71

06	الربط بشبكة الغاز	22	1 667 461	2,74
07	الانارة العمومية	31	75 032	3,86
08	مركز صحي	8	30 446	1,00
09	ملعب جواري	24	185 057	2,99
	المجموع	**803**	**9 431 331**	**100**

المصدر: التطبيقة الخاصة بمناطق الظل (الأمانة العامة لولاية المسيلة)

الشكل رقم (01) : تمثيل بياني لتوزيع المشاريع حسب المجالات.

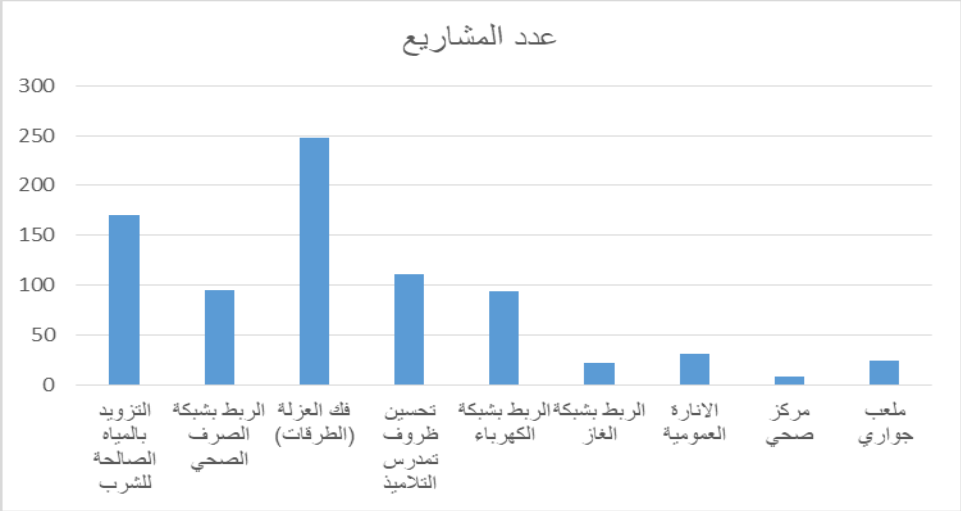

من الجدول نجد أن السلطات المحلية أولت اهتماما بالغا لمناطق الظل من خلال تخصيص مبالغ مالية هامة لتوفير الحاجيات الأساسية لقاطني هذه المناطق، ومن التمثيل البياني نلاحظ أن مشاريع فك العزلة (248 مشروع)، التزويد بمياه الشرب (170 مشروع) وتحسين ظروف تمدرس التلاميذ (111 مشروع) تمثل 65% من إجمالي المشاريع، والباقي خصص للربط بشبكتي الكهرباء والغاز والصرف الصحي وتحسين الظرف الصحية، التعليمية والترفيهية.

المشاريع التنموية المنتهية بمناطق الظل الى غاية 2021/12/26:

يقدر عدد المشاريع المنتهية بـ 645 مشروع، والجدول الموالي يوضح المشاريع المنتهية حسب كل مجال.

جدول رقم (05): المشاريع المنجزة خلال سنتي 2020 و2021 لفائدة مناطق الظل حسب المجالات

الوحدة: ألف دج

الرقم	تسمية المجال	المشاريع المسجلة		المشاريع المنتهية		النسبة %
		العدد	المبلغ المالي	العدد	المبلغ المالي	
01	التزويد بالمياه الصالحة للشرب	170	1 038 612	132	811 206	77,65
02	الربط بشبكة الصرف الصحي	95	692 009	62	305 534	65,26
03	فك العزلة (الطرقات)	248	2 732 624	196	2 246 481	79,44
04	تحسين ظروف تمدرس التلاميذ	111	511 538	104	451 695	93,69
05	التزود بالكهرباء	94	2 503 551	79	1 320 386	84,04
06	التزود بالغاز	22	1 667 461	13	346 418	59,09

07	الانارة العمومية	31	75 032	28	46 829	90,32
08	مركز صحي	8	30 446	7	16 776	88
09	ملعب جواري	24	185 057	24	185 057	100
	المجموع	**803**	**9 431 331**	**645**	**5 730 383**	**80,32**

المصدر: التطبيقة الخاصة بمناطق الظل (الأمانة العامة لولاية المسيلة)

نلاحظ من الجدول أنه تم الانتهاء من 645 مشروع، أي ما يمثل 80 % من اجمالي المشاريع المسجلة لفائدة هذه المناطق، وهو عدد لا بأس به، حيث نجد أن المشاريع التي مازالت جارية والمقدرة بـ 158 مشروع متعلقة بمشاريع كبرى نوعا ما وتتعلق خاصة بالربط بشبكتي الغاز والصرف الصحي وهي في الغالب مشاريع مسجلة ضمن البرنامج المركزي ومسيرة بصفة ثانوية من طرف المديريات.

جدول رقم (06): يوضح توزيع المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل حسب مصادر التمويل (البرامج التنموية)

الوحدة: ألف دج

الرقم	تسمية البرنامج	المشاريع المسجلة	المبلغ المالي	المشاريع المنتهية	النسبة %
01	برنامج مخططات التنمية البلدية (PCD)	465	2 588 452	418	90
02	برنامج ميزانية الولاية (BW)	27	368 435	26	96,3
03	برنامج ميزانيات البلديات (BC)	23	110 933	23	100
04	صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية	120	1 637 683	113	94,17
05	صندوق الهضاب العليا	23	284 152	18	78,23
06	البرنامج القطاعي غير الممركز (PSD)	20	617 404	10	50
07	مصادر أخرى (برنامج مركزي، صناديق مختلفة،...)	125	3 829 272	37	29,6
	المجموع	**803**	**9 436 331**	**645**	**80,32**

المصدر: التطبيقة الخاصة بمناطق الظل (الأمانة العامة لولاية المسيلة)

نلاحظ من الجدول أنه تم الانتهاء من **580** مشروع مسير من طرف الجماعات المحلية وهو ما يمثل **90%** من إجمالي المشاريع المنتهية والمقدرة بـــ **645** مشروع.

الشكل رقم (02) : تمثيل بياني لعدد المشاريع المنتهية مقارنة بالمشاريع المسجلة حسب مصادر التمويل

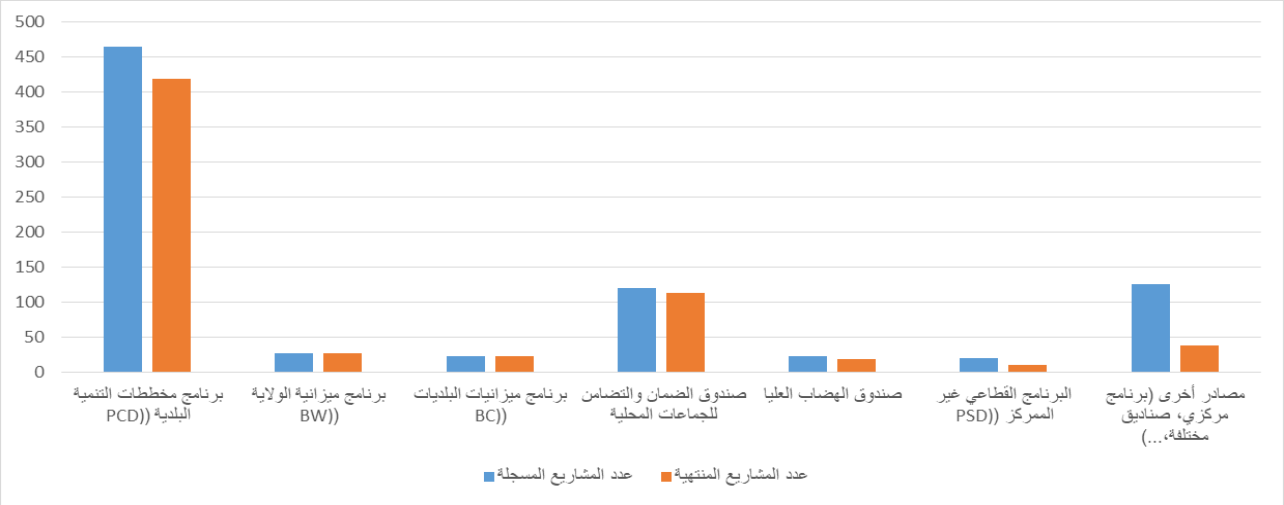

5 تقييم الأثر الاجتماعي والاقتصادي لبرامج التنمية على مناطق الظل:

- عدد المشاريع المنتهية: 645 مشروع.
- عدد المناطق المتكفل بها نهائيا (أي التي بلغت فيها نسبة التكفل الكلي 100 %): 260 منطقة.
- مشاريع التزويد بمياه الشرب: 132 مشروع بمبلغ: 126,00 206 811 دج وتتمثل فيما يلي:
  - طول الشبكة المنجز: 228099 م. – طول الشبكة المجدد: 33125 م
  - عدد المساكن المربوطة بالشبكة:17458. – عدد الخزانات المنجزة: 17
  - عدد الآبار المنجزة: 25
- الربط بشبكة الصرف الصحي: 62 مشروع بمبلغ: 246,00 534 305 دج وتتمثل فيما يلي:
  - طول الشبكة المنجز: 42538 م. – عدد المساكن المربوطة بالشبكة:10383.
- الربط بشبكة الكهرباء: 79 مشروع بمبلغ: 995,00 385 320 1دج وتتمثل فيما يلي:
  - طول الشبكة المنجزة: 22 831 م. – عدد المساكن المربوطة بالشبكة:2 243 مسكن
  - عدد اللوحات الشمسية المثبتة: 568 لوحة – عدد المساكن المزودة بالطاقة الشمسية: 44 مسكن.
  - عدد المدارس المزودة بالطاقة الشمسية: 13
- الربط بشبكة الغاز: 13 مشروع بمبلغ: 220,00 418 346دج وتتمثل فيما يلي:
  - طول الشبكة المنجزة: 265 000 م. – عدد المساكن المربوطة بالشبكة: 687 2 مسكن.
  - عدد صهاريج البروبان المنجزة: 38. – عدد المساكن المزودة عن طريق صهاريج البروبان: 68
- تحسين ظروف تمدرس التلاميذ: 104 مشروع بمبلغ: 084,00 695 451دج وتتمثل فيما يلي:
  - عدد المدارس الابتدائية المنجزة: 02. – عدد أقسام التوسعة المنجزة: 105.
  - عدد المدارس الابتدائية التي تم ترميمها: 34. – عدد المطاعم المنجزة: 12.
- الطرقات : 196 مشروع بمبلغ: 151,00 481 246 2 دج وتتمثل فيما يلي:
  - طول شبكة الطرقات المنجزة: 117 كم. – طول شبكة الطرقات التي تم إعادة تأهيلها: 401 كم.
  - طول المسالك المنجزة: 233 كم – عدد المنشآت الفنية المنجزة: 66.

- الانارة العمومية : 28 مشروع بمبلغ: 46 828 875,00دج وتتمثل فيما يلي:
- طول الشبكة المنجزة: 311110 م – طول الشبكة التي تم إعادة تأهيلها: 3300.
- الملاعب : 24 ساحة لعب بمبلغ: 185 057 161,00دج.

6 الخاتمة

مما لا شك فيه أن الجماعات المحلية قامت ببذل مجهودات لا بأس بها خلال هذه السنوات الأخيرة عرفت قفزة تنموية نوعية تجسدت في البرامج التنموية المنجزة، تدارك التأخر المسجل في بعض البرامج، وتصحيح بعض الاختلالات والتقليص التدريجي للنقائص المسجلة في الميدان أثناء تنفيذ مختلف البرامج والعمليات. ومن خلال هذه الدراسة وتحليل مختلف المعطيات المتوفرة عن مناطق الظل في ولاية المسيلة توصلنا للنتائج التالية:

- عرفت مناطق الظل المهمشة والموجودة بعيدا عن عملية التنمية اهتماما من طرف السلطات المحلية وأولت لها الدولة الجزائرية اهتماما بالغا وهذا عن طريق ضبط خارطة دقيقة لهذه الأخيرة مع ضرورة التقييم الدقيق للاحتياجات ذات الأولية خصوصا لفك العزلة، التزويد بمياه الشرب، الربط بمختلف الشبكات وتحسين ظروف التمدرس وغيرها.
- إعادة برمجة عمليات التنمية المحلية الغير منطلقة بعنوان السنوات السابقة والتابعة لمختلف البرامج التنموية وكذا تلك المسجلة في إطار مختلف الصناديق وتحويلها الى مشاريع ذات الأولوية خاصة بمناطق الظل لاسيما بعنوان توفير المرافق العمومية الأساسية لسكان هذه المناطق.
- اعتماد موارد مالية مختلفة والتركيز على الموارد المحلية كميزانيات الولاية والبلدية وبرنامج مخططات التنمية البلدية لتسجيل مشاريع استعجالية لفائدة مناطق الظل وتسليمها في آجال قصيرة.
- استخدام واستغلال التكنولوجيا لتسيير ملف مناطق الظل وضبط المعطيات الخاصة بها عن طريق تطبيقة خاصة، تسمح بالمتابعة اليومية الدقيقة لمدى تقدم سير المشاريع المسجلة لفائدة هذه المناطق
- بالنسبة للسلطات المحلية لولاية المسيلة فقد اهتمت وتابعت ملف مناطق الظل عن كثب وذلك ببرمجة اللقاءات الدورية وتنظيم الزيارات الميدانية، سمحت بالانتهاء من أغلب المشاريع قبل آجالها المحددة.
- تم الانتهاء من 580 مشروع بمبلغ قدره 4 103 078 916,00 دج مسير من طرف الجماعات المحلية وهو ما يمثل 90% من إجمالي المشاريع المنتهية والمقدرة بـــ 645 مشروع.
- بالنسبة لإيصال الكهرباء إلى المناطق النائية المتناثر سكانها فقد عمدت السلطات المحلية لولاية المسيلة إلى تجسيد مشروع الطاقات المتجددة عن طريق تثبيت ألواح الطاقة الشمسية والمقدر عددها بـ 568 لوحة، وهذا كمرحلة أولى قابلة للتعميم، وتعتبر هذه الخطوة مهمة خصوصا من ناحية توفير مبالغ طائلة وترشيد للنفقات العمومية.
- تم تزويد 68 مسكن بغاز البروبان عن طريق الصهاريج وذلك لتواجد هذه السكنات بمناطق بعيدة ومتبعثرة وصعوبة تزويدها حاليا وربطها بشبكة الغاز الطبيعي.

- الانتهاء من المشاريع المسجلة على مستوى 260 منطقة نهائيا.

7 التوصيات:

- إيصال الكهرباء إلى المناطق النائية المتناثر سكانها عن طريق تثبيت ألواح الطاقة الشمسية وذلك تجسيدا لمشروع الطاقات المتجددة وترشيدا للنفقات العمومية.
- تزويد سكان المناطق النائية بغاز البروبان عن طريق الصهاريج وذلك لصعوبة تزويدها وربطها بشبكة الغاز الطبيعي لكون هذه السكنات تقع بمناطق بعيدة ومتبعثرة.
- تزويد سكان مناطق الظل بمياه الشرب عن طريق خزانات وأحواض جماعية وذلك لصعوبة انجاز الشبكات بهذه المناطق.
- الحرص على التسيير المحلي للمشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل وتوجيه البلديات التي لتسجيل عمليات ذات مبالغ صغيرة وآجال انجاز قصيرة ضمن ميزانية البلدية.
- الحرص على تنويع الموارد المالية والتركيز على الموارد المحلية كميزانيات الولاية والبلدية وبرنامج مخططات التنمية البلدية لتسجيل مشاريع استعجالية لفائدة مناطق الظل وتسليمها في آجال قصيرة.
- العمل على استخدام واستغلال التكنولوجيا لتسيير ملف مناطق الظل وضبط المعطيات الخاصة بها عن طريق تطبيقات خاصة تسمح بالمتابعة اليومية والدقيقة لسير المشاريع المسجلة لفائدة هذه المناطق

8 المراجع

- *Direction de la Programmation et du Suivi Budgétaires de la wilaya de M'sila .(2020) . Annuaire statistique de la wilaya de M'sila .*
- *Secretariat Générale de la wilaya de M'sila .(2020) . Rapport général sur la wilaya de M'sila .*
- رافيق بن مرسلي، ابراهيم بوناصر. (2021). التنمية المستدامة في مناطق الظل الحدودية: بين متطلبات التنمية المحلية ورهان. *مجلة السياسة العالمية، المجلد (5) ، العدد الخاص(1)*، 176-168.
- صابر بن معتوق. (2021). قراءة في و اقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي(2020 – 2024). *مجلة السياسة العالمية، المجلد (05)، العدد الخاص(1)*، 298-284.
- *صفحة الفايسبوك*. (15 12, 2021). تم الاسترداد من الصفحة الرسمية لولاية المسيلة: https://www.facebook.com/laWilayadeMsila
- وردة حدوش، سامي بسة. (2021). ماهية مناطق الظل وقراءة في وضعية البرنامج الاستعجالي الخاص بمناطق الظل. *مجلة السياسة العالمية، المجلد (05)، العدد الخاص(01)*، 18-08.
- *وكالة الأنباء الجزائرية*. (15 12, 2021). تم الاسترداد من موقع وكالة الأنباء الجزائرية: https://www.aps.dz/ar/
- *ولاية المسيلة*. (15 12, 2021). تم الاسترداد من الموقع الرسمي لولاية المسيلة: https://www.msilawilaya.dz/